

## أضواء البيان

@ 442 { وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ° } . تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، بيان هذا المعنى عند الكلام على قوله تعالى من سورة الحج : { وَامِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ \* كُتِبَ عَلَيْهِ أَنْزَاهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنزَاهُ يَضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ } . { وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ° } . الزلفى : القربى ، وأزلفت : قربت ، وتقدم بيان ذلك للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه في سورة ق عند قوله تعالى : { وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْإِنسَانِ لَلْأَنفُسِ الْفَاسِقِ \* لَعَلَّهُمْ آخِذِينَ بِآيَاتِنَا أَنفُسُهُمْ أَفَرَأَوْهُمُ اتَّخَذُوا آلِهَتَهُمُ الْفُجُورَ \* وَإِذَا عَسَاةٌ إِذَا غَسَسَتْ \* وَأَصْبَحَ إِذَا تَنَفَّسَتْ \* وَإِنَّ زَيْدَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمُنْتَقِيًا \* وَيَا قَوْمِ اتَّخِذُوا لِلنَّفُوسِ الْفَاسِقِ \* إِذَا تَنَفَّسَتْ \* وَإِنَّ زَيْدَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمُنْتَقِيًا \* وَيَا قَوْمِ اتَّخِذُوا لِلنَّفُوسِ الْفَاسِقِ \* إِذَا تَنَفَّسَتْ \* وَإِنَّ زَيْدَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمُنْتَقِيًا \* وَيَا قَوْمِ اتَّخِذُوا لِلنَّفُوسِ الْفَاسِقِ \* إِذَا تَنَفَّسَتْ \* } . ولكنه قسم قطعاً ، بدليل التصريح بجواب القسم في قوله تعالى : { وَإِنَّ زَيْدَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمُنْتَقِيًا \* } . . . وبهذا يترجح ما تقدم في أول سورة القيامة { لَا أُقْسِمُ بِبَيْتِ وَمِمْسَاتِ الْعِمَامَةِ \* } . . . ومثل الآتي { لَا أُقْسِمُ بِهَِذَا الْبَدَلِ \* } . . . تنبيه .

يجمع المفسرون أن لله تعالى أن يقسم بما شاء من مخلوقاته ، لأنها دالة على قدرته ، وليس للمخلوق أن يحلف إلا بالله تعالى . . .

ولكن هل في المغايرة بما يقسم الله تعالى به معنى مقصود ، أم لمجرد الذكر ، وتعدد المقسم به ؟